مع تعليمهم كل شيء لهم فيه منفعة في الدين وان دقت ان يترك تعليمهم
ما يقولونه بالسنتهم وقلوبهم في ربهم ومعبودهم ورب العالمين
الذي معرفته غاية المعارف وعبادته اشرف المقاصد والوصول
اليه غاية المطلب بل هذا خلاصة الدعوة النبوية وزبدة الرسالة
الالهية فكيف يتوهم من في قلبه ادنى مسكة من ايمان وحكمة ان
لا يكون بيان هذا الباب قد وقع من الرسول صلى الله عليه وسلم
على غاية التمام ثم اذا كان قد وقع ذلك منه فمن المحال ان خير امته
وافضل قرونها قصروا في هذا الباب زايدين فيه او ناقصين
عنه ثم من المحال ايضا ان تكون القرون الفاضلة القرن الذي بعث
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
كانوا غير عالمين او قايلين في الباب بالحق المبين لان ضد ذلك
اما عدم العلم والقول واما اعتقاد نقيض الحق وقول خلاف الصدق
وكلاهما ممتنع اما الاول فلان من في قلبه ادنى حياة وطلب للعلم
او نهمة في العبادة يكون البحث عن هذا الباب والسوال عنه
ومعرفة الحق فيه اكبر مقاصده واعظم مطالبه اعني بيان ما
ينبغي اعتقاده لا معرفة كيفية الرب وصفاته وليست النفوس
الصحيحة الى شي اشوق منها الى معرفة هذا الامر وهذا امر معلوم
بالفطرة الوجدية فكيف يتصور مع قيام هذا المقتضي الذي هو
من اقوى المقتضيات ان يتخلف عنه مقتضاه في اوليك السادة

في

في مجموع عصورهم هذا لا يكاد يقع في ابلد الخلق واشدهم اعراضا
واعظمهم اكبابا على طلب الدنيا والغفلة عن ذكر الله فكيف يقع في
اوليك واما قولهم معتقدين فيه غير الحق او قايليه فهذا
لا يعتقده مسلم ولا عاقل عرف حال القوم ثم الكلام فيه في
هذا الباب عنهم اكثر من ان يمكن سطره في هذه الفتوى واضعافها
يعرف ذلك من طلبه وتتبعه ولا يجوز ان يكون الخالفون
اعلم من السالفين كما قد يقوله بعض الاغبيا ممن لم يقدر قدر السلف
بل ولا عرف الله ورسوله والمومنين به حقيقة المعرفة المامور بها
من ان طريقة السلف اسلم وطريقة الخلف اعلم واحكم فان هولا
المبتدعة الذين يفضلون طريقة الخلف على طريقة السلف انما
اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف انما هي مجرد الايمان بالفاظ
القران والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة الاميين الذين قال
الله فيهم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان طريقة
الخلف هي استخراج معاني النصوص المصروفة عن حقايقها بانواع
المجازات وغرايب اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب
تلك المقالة التي مضمونها نبذ الاسلام ورا الظهر وقد كذبوا
على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل
بطريقة السلف في الكذب عليهم وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة
الخلف وسبب ذلك اعتقادهم انه ليس في نفس الامر صفة دلت